



الميرزا جواد آغا الطهراني (١٣٢٢-١٤١٠ هـ) فقيه، وأستاذ في المعارف والعقائد الإسلامية والتفسير، وممن تلاميذ الميرزا مهدي الإصفهاني،

أحد أساتذة الأخلاق في مشهد، وممثل في مجلس خبراء الدستور للجمهورية الإسلامية الإيرانية. كان الطهراني من المعارضين للتصوف وكان ينتقد الأصول الفكرية والعقائدية والعملية لأهل التصوف.

■ **ولادته ونسبه**
ولد الميرزا جواد الطهراني عام ١٢٨٣ هـ (١٣٢٢) في طهران. وكان لقبه حاجي ترخاني. كان والده الحاج محمد تقي وأخوه الحاج آغا رضا شاهيوري تاجرين تقيين وموثوقين، وقد اختار آية الله البروجردي شقيقه كمتولي لمسجد الأعظم في قم حتى نهاية حياته.

■ **حياته العلمية**

طهران وقم
بعد حصوله على شهادة المرحلة الأولى من الثانوية من مدرسة ثروت في طهران، توجه الطهراني لدراسة العلوم الدينية في قم، وبعد عدة سنوات من الإقامة هناك وأكمل المقدمات وجزء من السطوح، انتقل إلى النجف.

النجف
خلال إقامته التي استمرت عامين في النجف، استفاد من أساتذة مثل مرتضى الطالقاني (المتوفى ١٣٠٥ هـ) ومحمد تقي الأملي (المتوفى ١٣٩١ هـ). ثم عاد إلى طهران بأمر من والدته.

مشهد
بعد إقامة قصيرة في طهران وزواجه، انتقل الطهراني إلى مشهد حوالي عام ١٣٥٢ هـ. في البداية، استفاد من دروس هاشم القزويني (المتوفى ١٣٨٠ هـ). ثم واصل الطهراني مسيرته العلمية بحضور دروس الفقه والأصول والمعارف للميرزا مهدي الأصفهاني (المتوفى ١٣٦٥ هـ) واستفاد من محاضره حتى نهاية حياته، أي لمدة حوالي عشر سنوات.

كان الطهراني من تلاميذ الميرزا مهدي الأصفهاني وأتباع مدرسته، حتى عندما تم إغلاق الحوزة العلمية في مشهد خلال حكم بهلوي الأول وفي ظل أجواء القمع، كان يستفيد علمياً من أساتذته بنشاط واستمرار في منزله الخاص. في إحدى جلسات التدريس، أولى الميرزا مهدي الأصفهاني الطهراني عناية خاصة وطلب منه بجدية أن يواصل تعلم المعارف العقائدية والبحث فيها. تأثر الطهراني بالسلوك الأخلاقي والأسس المعرفية لأستاذه، وسعى حتى نهاية حياته في توضيح ونشر مبادئ ونهج أساتذته العقائديين.

فكان الطهراني من المعارضين البارزين للأصول الفكرية والأسس الفلسفية والعرفانية (المشائية) الإشراقية، المتعالية، العرفان والتصوف المعاصرة، لذلك، يعتبر في منظور المدرسة المعرفية الخراسانية (مدرسة التفكيك) أحد كبار هذه المدرسة. كما ذكر أنه من أهم النقاد الراسخين للمدارس الفلسفية. ومع ذلك، كان الطهراني من المفكرين في المباحث الفلسفية ومن أساتذة الفلسفة في الحوزة العلمية في مشهد، وكان يدرس شرح المنظومة بأسلوب نقدي، كما كان يدرس الفقه والأصول وتفسير القرآن والمعارف العقائدية.

■ **أساتذته**
• الشيخ هاشم القزويني
• الميرزا مهدي الإصفهاني
• مرتضى الطالقاني
• السيد شهاب الدين المرعشي النجفي
• محمد تقي الأملي

■ **الطهراني والتورة الإسلامية**
كان نشاطاً أيضاً في التورة الإسلامية والنضال ضد حكم بهلوي. في عام ١٣٥٨ هـ، تم انتخابه ممثلاً في مجلس خبراء الدستور للجمهورية الإسلامية الإيرانية عن محافظة خراسان. خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية (من ٣١ شهريور ١٣٥٩ هـ إلى ٢٧ تير ١٣٦٧ هـ [١٤٠٠-١٥١٤])، ذهب إلى الجبهة أربع مرات.

■ **مؤلفاته**
مؤلفاته المطبوعة، والتي تمت طباعة بعضها عدة مرات، هي:
• برسي در پيرامون اسلام (دراسة حول الإسلام)، في نقد آراء أحمد كسروي.
• الفلسفة البشيرية والإسلامية؛ في نقد المذهب الشيوعي والمادي.

• بهاني چه مي گوید؟ (ماذا يقول البهائي؟)؛ رد على الفرق البهائية.
• معارف و صوفي چه مي گویند؟ (ماذا يقول العارف والصوفي؟)؛ في توضيح مبادئ وأصول العرفان والتصوف وتحليلها ونقدتها علمياً.

• ميزان الطالب؛
• آيين زندگي و درس های اخلاق اسلامي؛ في الآداب والأخلاق.

■ **وفاته**
توفي الميرزا الطهراني صباح الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول ١٤١٠ هـ إثر مرض الكبد في مشهد وتم دفنه في مقبرة بهشت رضا في المدينة حسب وصيته.

المصدر: موقع ويكي شيعية

الروحانية العلمانية هي تعبير عن مازق المعنى في الحضارة المعاصرة

مع د/ محمد فنائي إشكوري

تعريب/ حسن علي مطر الهاشمي

في الواجهات السلبية والإيمان على أساسه بما يدعيه. ومن هنا فإن الخرافات تلعب دوراً كبيراً في هذه الاتجاهات والتيارات. فلو تم تجريد الروحانيات الجديدة من الخرافات، سوف يتم تجريدها من كامل أسلحتها. إن الخرافة تعني المعتقدات التي لا تستند إلى أي مبنى يمكن الدفاع عنه. إن الكلام الذي لا يستند إلى دليل معتبر يعد خرافة، حتى إذا كان تقديمه باسم الدين.

■ **ما سبب إقبال الشباب على المصاديق المختلفة للروحانيات الجديدة في المجتمعات الإسلامية المتنوعة؟**

- إن هذه الشرائط تعبر عن آية الخداع، والخداع هنا يعني إظهار غير الواقع على أنه واقع. ليس كل الناس يفكرون بمنطقية. نشاهد أنواع الخرافات في مختلف المجتمعات، وهذا الأمر يثبت الخرافة؛ إذ إن الوصول إلى الحقيقة أمر مستصعب. لقد ذكر القرآن الكريم في الكثير من آياته أن أكثر الناس لا يعقلون ولا يتدبرون ولا يتفكرون. لا سيما إذا وجدوا في شخص ما جاذبية خاصة، فإنهم سوف يصدقون ما يقوله دون تريث. إن لدى قادة هذا النوع من الفرق والفنون وزعمائهم قدرات كبيرة للتأثير على الآخرين. هناك في بعض الأحيان شخصيات تتمتع بكاريزما وظاهر أنيق أو حلاوة في اللسان، وجمال في البيان، ومهارة في نسج القصص، أو إنشاد الشعر. وعلى كل حال فإنهم يتمتعون بصفات بارزة تمكنهم من اجتذاب الأشخاص. من ذلك على سبيل المثال أن ساتيا ساي بابا يقول: "إن الله قد حل في وجودي منذ أن بلغت سن الرابعة عشرة"، وقد ادعى أنه سيعود إلى الحياة بعد سبع سنوات من موته. وقد صدق به أتباعه الذين يبدو عليهم أنهم عقلاء وطبيعيون واعتياديون؛ إذ تمكن ساي بابا من اكتساب ثقتهم بالخداع والاحتيال. وإن الذين ادعوا النبوة جميعاً أو حتى الربوبية، أو الأشخاص الذين ادعوا المهودية وحصلوا على الكثير من الأتباع، قد استفادوا من هذه الأساليب. إن الدعاية الأولى التي يتمتع بها هؤلاء الأشخاص تكمن في مجموعة من الخصائص التي يتصفون بها، وإلا فإن الذي يعاني من الخرق لا يستطيع أن يؤسس لنفسه فرقة وأتباعاً. غاية ما هنالك أنهم يعملون على

توظيف طاقاتهم وقدراتهم

بشكل كامل. ويقوم الإنسان بتحديد ما يجوز ولا يجوز بنفسه. وهكذا هو اتجاههم إلى الحياة الأخروية وخلود الإنسان أيضاً. إن أكثر الروحانيات الجديدة لا تؤمن بالمعاد الديني. فهناك ما هو مادي بالكامل ولا يعتقد بالآخرة أبداً، وهناك ما هو متأثر بالعرفان الشرقي في ذهابه إلى الاعتقاد بالتناسخ. ومن هنا فإن التعاليم الدينية والمعتقدات التقليدية في المجتمع الإسلامي تتناقض جذرياً مع معتقدات الروحانيات الجديدة. فلا يمكن للإنسان أن يكون متديناً، ويتخذ - في الوقت نفسه - من الروحانيات الجديدة منهجاً وطريقة لحياته؛ إذ سرعان ما عاجلاً أو آجلاً.

■ **ما هو موقع الخرافة ودورها في النزعة الروحانية الجديدة؟**

- هذا سؤال جيد. بعد الدخول في هذا النوع من الروحانيات سوف تدركون للوهلة الأولى أنها شديدة الجاذبية، وتبدو في بعض الحالات علمية بحسب الظاهر، ولكن سرعان ما ستطوف بعد ذلك بعض الخرافات والكلمات الاعتباطية على السطح؛ وهي كلمات لا تقوم على أي مستند علمي أو عقلي. عندما تكون لدى الفيلسوف بعض المعتقدات - سواء أكان فيلسوفاً مادياً أم إلهياً، أم مسلماً أم غير مسلم - فإنه يقيم معتقداته على مجموعة من الأدلة العقلية والفلسفية. فإن كانت تلك المعتقدات متطابقة مع العقل، كان ذلك الاستدلال والادعاء مقبولاً. كما أن العالم التجريبي في حقل الفيزياء والكيمياء، يعمل على توثيق مدعياته عن طريق التحقيقات المخبرية والأساليب العلمية أيضاً. ونحن نرى تلك الأساليب ونعمل على تقييمها ثم نقبل بها أو نرفضها. وهكذا النبي عندما يدعي شيئاً، إنما نقبل مدعاه على عمومته بسبب تطابق هذا المدعى مع العقل والفطرة. وقد أجاب النبي الأكرم ﷺ عندما سأله: ما الذي تدعو إليه؟ قائلاً: أدعوكم إلى عدم



الشرك بالله، والإحسان إلى الوالدين، والعدل في القضاء، وعدم قتل أولادكم مخافة الفقر والجوع، وما إلى ذلك من الأمور التي نجدها مجموعة في قوله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْهِمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ إِنَّكُمْ عَنْتُورٌ مُّقْتَدِرُونَ وَلَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَهُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ بَيْنَكُمْ ذَلِكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الأنعام: ١٥١-١٥٢).

■ **ما هو موقع الخرافة ودورها في النزعة الروحانية الجديدة؟**

- هذا سؤال جيد. بعد الدخول في هذا النوع من الروحانيات سوف تدركون للوهلة الأولى أنها شديدة الجاذبية، وتبدو في بعض الحالات علمية بحسب الظاهر، ولكن سرعان ما ستطوف بعد ذلك بعض الخرافات والكلمات الاعتباطية على السطح؛ وهي كلمات لا تقوم على أي مستند علمي أو عقلي. عندما تكون لدى الفيلسوف بعض المعتقدات - سواء أكان فيلسوفاً مادياً أم إلهياً، أم مسلماً أم غير مسلم - فإنه يقيم معتقداته على مجموعة من الأدلة العقلية والفلسفية. فإن كانت تلك المعتقدات متطابقة مع العقل، كان ذلك الاستدلال والادعاء مقبولاً. كما أن العالم التجريبي في حقل الفيزياء والكيمياء، يعمل على توثيق مدعياته عن طريق التحقيقات المخبرية والأساليب العلمية أيضاً. ونحن نرى تلك الأساليب ونعمل على تقييمها ثم نقبل بها أو نرفضها. وهكذا النبي عندما يدعي شيئاً، إنما نقبل مدعاه على عمومته بسبب تطابق هذا المدعى مع العقل والفطرة. وقد أجاب النبي الأكرم ﷺ عندما سأله: ما الذي تدعو إليه؟ قائلاً: أدعوكم إلى عدم

بشكل كامل. ويقوم الإنسان بتحديد ما يجوز ولا يجوز بنفسه. وهكذا هو اتجاههم إلى الحياة الأخروية وخلود الإنسان أيضاً. إن أكثر الروحانيات الجديدة لا تؤمن بالمعاد الديني. فهناك ما هو مادي بالكامل ولا يعتقد بالآخرة أبداً، وهناك ما هو متأثر بالعرفان الشرقي في ذهابه إلى الاعتقاد بالتناسخ. ومن هنا فإن التعاليم الدينية والمعتقدات التقليدية في المجتمع الإسلامي تتناقض جذرياً مع معتقدات الروحانيات الجديدة. فلا يمكن للإنسان أن يكون متديناً، ويتخذ - في الوقت نفسه - من الروحانيات الجديدة منهجاً وطريقة لحياته؛ إذ سرعان ما عاجلاً أو آجلاً.

الروحانية بالمعنى الشائع والتاريخي لا يمكن أن تفهم بمعزل عن الدين. ومن هنا فقد عمد المنظرين في هذا الشأن إلى تغيير هذا المعنى، أي أنهم استفادوا من لفظ الروحانية وأرادوا به معنى آخر؛ وعلى هذا الأساس فإن الروحانية المعاصرة هي في الغالب أشبه باللفظ المشترك. إن الروحانية أو السلامة الروحية تعني في الكثير من الأحيان السلامة النفسية، وعدم وقوع الأشخاص في الاكتئاب وانعدام الأمل، وأن يعيشوا حياتهم بسعادة وحبور. أو أنها تفهم - في الحد الأقصى - في إطار الحياة الأخلاقية. في حين أن هذا المعنى غاية في التضائل والانخفاض لمفهوم الروحانية. وبطبيعة الحال فإن الروحانية الدينية تشمل بدورها على السلامة النفسية والأخلاقية أيضاً، إلا أنها تمثل شيئاً أوسع من ذلك.

إن جوهرها هو الارتباط بالمعنى وباطن العالم والارتباط بالله سبحانه وتعالى، وإن الموارد المذكورة إنما تمثل مجرد جانب من آثار ذلك الارتباط. إن الفرد الذي يرتبط بالله سبحانه وتعالى ويكون متصلاً بباطن العالم يعد سليماً من الناحية النفسية، ولا يعتره الاكتئاب وانعدام الأمل. قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (سورة الرعد، الآية ٢٨). إن الأساليب الدنيوية السائدة التي يتم تقديمها في إطار تسكين النفس والروح، من قبيل: حركات اليوغا، أو تناول بعض العقاقير الخاصة، أو ربما تساعد على إيجاد المسكنات الوقتية، ولكنها لا تحتوي على العمق والديمومة. إن هذه الروحانية لا ربط لها بالوحي وعالم الغيب، وإنما هي من ثمار التجارب رغم اختلافها من الناحية اللفظية. ومن بين الاتجاهات المعاصرة السائدة في حقل النزعة الروحانية، هو الاتجاه إلى الروحانية دون الإيمان بعالم الغيب. في حين أنه لا معنى للروحانية دون الاعتقاد بالروح وبالله وعالم ما وراء الطبيعة.

■ **ما المقصود بالنزعة الروحانية الجديدة؟ وما هي أبعاد التقابل بين النزعة الروحانية الإسلامية؟**

الروحانية ترجمة للمفردة الإنجليزية (Spirituality) أو (Spirit) بمعنى الروح. وفي الحقيقة فإن الروحانية والاتصال بعالم الروح وما وراء المادة، وبطبيعة الحال فإن المعنوي والروحي متوافقان من حيث المعنى والمصداق، رغم اختلافها من الناحية اللفظية. ومن بين الاتجاهات المعاصرة السائدة في حقل النزعة الروحانية، هو الاتجاه إلى الروحانية دون الإيمان بعالم الغيب. في حين أنه لا معنى للروحانية دون الاعتقاد بالروح وبالله وعالم ما وراء الطبيعة.

■ **مؤلفاته**
مؤلفاته المطبوعة، والتي تمت طباعة بعضها عدة مرات، هي:
• برسي در پيرامون اسلام (دراسة حول الإسلام)، في نقد آراء أحمد كسروي.
• الفلسفة البشيرية والإسلامية؛ في نقد المذهب الشيوعي والمادي.
• بهاني چه مي گوید؟ (ماذا يقول البهائي؟)؛ رد على الفرق البهائية.
• معارف و صوفي چه مي گویند؟ (ماذا يقول العارف والصوفي؟)؛ في توضيح مبادئ وأصول العرفان والتصوف وتحليلها ونقدتها علمياً.
• ميزان الطالب؛
• آيين زندگي و درس های اخلاق اسلامي؛ في الآداب والأخلاق.

■ **وفاته**
توفي الميرزا الطهراني صباح الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول ١٤١٠ هـ إثر مرض الكبد في مشهد وتم دفنه في مقبرة بهشت رضا في المدينة حسب وصيته.